وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة الموصل / كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية م. نور خليف محمود

المرحلة الاولى : المحاضرة الثانية المادة : عناصر الفن التشكيلي

عناصر الفن التشكيلي ودلالاتها الجمالية والتعبيرية

يُعتبر الفن التشكيلي أحد أهم وسائل التعبير البصري التي تمكّن الإنسان من ترجمة أفكاره ومشاعره وتجسيد رؤيته للعالم من خلال تكوينات مدروسة. ولا يمكن فهم أي عمل فني تشكيلي أو تحليل بنيته دون إدراك العناصر الأساسية التي يقوم عليها، فهي لغة بصرية عالمية يتواصل بها الفنان مع المتلقي إن دراسة هذه العناصر لا تقتصر على الجانب التقني فقط، بل تمتد لتشمل البعد النفسي والفلسفي في كيفية توظيفها داخل العمل الفني لتحقيق التوازن الجمالي وبناء الرسالة التعبيرية.

أولاً: الخط كأثر للحركة الداخلية

البعد الجمالي:

الخط ليس مجرد امتداد على سطح اللوحة، بل هو انعكاس لطاقة الفنان وحركته النفسية. فالخطوط الحادة والمتكسرة قد تدل على التوتر والانفعال، بينما توحي الخطوط المنحنية بالهدوء والانسجام.

الجانب النفسي:

يرى علماء علم النفس الإدراكي أن الخطوط العمودية تمنح شعورًا بالقوة، بينما تثير الخطوط الأفقية الإحساس بالاستقرار، أما الخطوط المائلة فتخلق إحساسًا بالحركة وعدم الاتزان مثال ذلك

في أعمال الفنان فان جوخ نجد أن الخطوط المتكسرة والمتعرجة تكشف عن اضطراباته النفسية وتعكس صراعه الداخلي.

ثانياً: اللون كالغة عاطفية اللون ودلالاته النفسية: الأحمر: قوة، حيوية، انفعال.الأزرق: سكون، روحانية، عمق.الأصفر: طاقة، ضياء، حيوية فكرية.

التأثير البصري:

اللون قادر على توجيه عين المشاهد نحو بؤر معينة في اللوحة، ويمكنه أن يخلق عمقًا وهميًا أو يغير إحساس المتلقي بالزمان والمكان.

التعبير الرمزي:

في لوحات مارك روثكو على سبيل المثال، نجد أن الكتل اللونية الكبيرة تستخدم لإثارة انفعالات عاطفية قوية لدى المتلقي بعيدًا عن التفاصيل الواقعية.

ثالثاً: التكوين والشكل كمنظومة بصرية

الشكل الهندسي: يوحي بالمنطقية والاتزان، ويستخدم عادة في المدارس الكلاسيكية.

الشكل العضوي: حرّ وغير منتظم، يعكس الفوضى أو الطبيعة ويُستخدم بكثرة في المدارس الحديثة.

البنية التكوينية:

إدراك الشكل لا ينفصل عن إدراك الخلفية أو الفراغ الذي يحيط به. هذا التفاعل بين الشكل والخلفية يُكسب العمل الفني ديناميكية خاصة، ويخلق نوعًا من الحوار البصري بين عناصر اللوحة.

رابعاً: الملمس كوسيط للإحساس

الملمس البصري: هو إحساس بصري يوحي بخشونة أو نعومة الأسطح دون الحاجة إلى لمسها فعليًا.

الملمس الحقيقي: يُستخدم في النحت والخزف لخلق إحساس حسي مباشر عند المتلقي.

التأثير النفسي:

الملمس الخشن قد يثير إحساسًا بالقوة والعنف، بينما يوحي الملمس الناعم بالسلام والسكينة.

خامساً: الفراغ والحيز البصري

الفراغ كعنصر تكويني: ليس مجرد مساحات فارغة، بل يلعب دورًا محوريًا في إبراز الكتل والعناصر البصرية الأخرى.

تأثيره في المتلقي:

الفراغ الواسع يوحي بالحرية والانفتاح، بينما تضييق الفراغ يثير شعورًا بالاختناق أو العزلة.

فمثلا في الفن الياباني التقليدي، يُوظف الفراغ بشكل متعمد ليمنح العمل بُعدًا تأمليًا وروحانيًا.

سادساً: الضوء والظل كآلية للدراما البصرية

الدور التعبيري:

يُستخدم الضوء لتوجيه انتباه المشاهد نحو عناصر معينة، بينما يضيف الظل عمقًا دراميًا يعزز من الأثر النفسي للعمل الفني.

التأثير الفني:

في لوحات كارافاجيو (Caravaggio) يُوظف تباين الضوء والظل (Chiaroscuro) لإبراز الدراما الداخلية للشخصيات.

المصادر

١. الخولي، سامية. "سيكولوجيا اللون في الفنون التشكيلية". دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٨.

٢. أرنهايم، رودولف. "الفن والإدراك البصري"، ترجمة شاكر عبد الحميد. عالم المعرفة، ٢٠١٥.

٣. جابر، ندى. "التكوين البصري وفلسفة التصميم". دار الثقافة، ٢٠٢٠.